قواعد في توحيد الصفات

- **القاعدة الأولى : التوحيد (بعضهم يُسميه التنزيه) ، ولها محذوران :**
  - **المحذور الأول : التمثيل**

يقع فيه الممثل عند استخدامه لقياس التمثيل ، وقياس التمثيل هو إلحاق فرع بأصل في حكم جامع لعلة

  - **المحذور الثاني : التكييف أو التشبيه**

يقع فيه المشبه عند استخدامه لقياس الشمول ، وقياس الشمول هو قياس كلي على جزئي

- خلق الله آدم على صورته في القدر المشترك الذي يُقاس بقياس الأوْلى {ولله المثل الأعلى} ليُوحد الله في القدر الفارق الذي يمنع قياس التمثيل والشمول {فلا تضربوا لله الأمثال}
- كل كمال في المخلوق مع ثبوته للخالق فالله أوْلى به وله الكمال المطلق فيه ، وكل نقص في المخلوق مع نفيه عن للخالق فالله أوْلى أن يُنزه عنه وله الكمال المطلق في ضده
- يجوز قياس عالم الشهادة بقياس التمثيل أو قياس الشمول أو قياس الأوْلى ، أما كل ما هو غيب عامة والذات الإلهية خاصة فلا يجوز من أنواع القياس إلا قياس الأوْلى فقط

أما القول بأنه يجوز في حق المخلوق قياس التمثيل أو قياس الشمول أو قياس الأوْلى ولا يجوز في حق الخالق إلا قياس الأوْلى ، فهذا تقسيم قاصر لا يضبط المسألة لأنه توجد مخلوقات غيبية لا يجوز لنا قياسها بقياس تمثيلي أو شمولي كالملائكة والجن والجنة والروح التي بين جنبينا ...

- **القاعدة الثانية : إثبات الصفات ، ولها محذوران :**
  - **المحذور الأول : التعطيل**

معناه نفي الصفة بعد الوقوع في التمثيل والتكييف ، فالمعطل يقع أولا في التمثيل والتكييف وبدل أن يُنزه الله عن الصورة التي تخيلها له في ذهنه بعقله القاصر المريض يقوم بنفي الصفة الحقيقية

  - **المحذور الثاني : التحريف**

معناه تحريف معنى الصفة ونفي الصفة الحقيقية ، والمعطلة تُسمي التحريف تأويلا ، والتأويل بغير دليل تحريف

- المعطلة غالت في التنزيه على حساب الإثبات والممثلة غالت في الإثبات على حساب التنزيه
- المعطل يعبد عدما والممثل يعبد صنما ، وكل معطل ممثل وكل ممثل معطل ، المعطل ظاهره التعطيل ولازمه التمثيل لأنه مثل ابتداءً والممثل ظاهره التمثيل ولازمه التعطيل لأنه عطل الصفة الحقيقية
- ما من شيئين إلا وبينهما قدر مشترك وقدر فارق فمن نفى القدر المشترك فقد عطل ومن نفى القدر الفارق فقد مثل

- **القاعدة الثالثة : الكف عن طلب الكيفية (تفويض الكيفية) ، ولها محذوران :**
  - **المحذور الأول : التفويض**

معناه تفويض معنى الصفة وليس تفويض كيفيتها فالصفات معلومة المعنى مجهولة الكيفية والسؤال عن الكيفية بدعة

  - **المحذور الثاني : تقديم العقل على النقل في التعرف على الغيبيات**

المعطلة والممثلة يُدخلون عقولهم القاصرة في الغيبيات والمعلومات تصل إلى العقل عن طريق الحواس وهذه الحواس محدودة ، وبالتالي لا يمكن للعقل التعرف على كيفية الغيبيات وخصوصا الله عز وجل ، وغاية ما يمكن للعقل هو إثبات وجود خالق لهذا الكون ، لكن لا يمكنه تحديد ما يليق لهذا الخالق من أسماء وصفات وأفعال ، بل يجب أن نرجع في ذلك للخالق نفسه ليُخبرنا بما يليق به ، فنقدم النقل على العقل بالنقل والعقل

- **القاعدة الرابعة : شمولية المنهج ، ولها محذوران :**
  - **المحذور الأول : بدعة المعتزلة**

نفت المعتزلة كل الصفات عدا الذات ، وشمولية المنهج تقتضي أن القول في الصفات كالقول في الذات

  - **المحذور الثاني : بدعة الأشاعرة**

نفت الأشاعرة كل الصفات عدا بعض ، وشمولية المنهج تقتضي أن القول في الصفات كالقول في بعض